تعرض الشباب الجامعي للدراما التركية وعلاقتها بالهوية الثقافية*

إعداد/ بسنت محمد إبراهيم سعيد العيشي**

ملخص البحث

سعت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي للدراما التركية، والهوية الثقافية لديهم، واعتمدت على منهج المسح، بتطبيق استبانة ميدانية على عينة عشوائية قوامها ٥٠٠ مفردة، وبعد مراجعة الاستمارات واستثناء غير المكتمل منها أصبحت العينة الفعلية ٤٢١ مفردة من مشاهدي الدراما التركية التي تتوافر فيهم جميع خصائص المجتمع الكلي، وبناء على ذلك، تمثلت عينة الدراسة في طلاب ثلاث جامعات: (جامعة قناة السويس) ممثلة للجامعات الحكومية، و(أكاديمية الشروق) ممثلة للجامعات الخاصة، وجامعة الأزهر، الذين تتراوح أعمارهم من (١٨ – ٢٥) سنة من مشاهدي الدراما التركية، معتمده في إطارها النظري على نظرية الغرس الثقافي، وقد طُبقت الدراسة الميدانية في الفترة (من ١ أبريل حتى أول مايو ٢٠٢٢م).

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: ارتفاع نسبة مشاهدة الدراما التركية، وتصدرت "المسلسلات التاريخية" المسلسلات التركية التي يفضلها الشباب الجامعي، بينما انخفضت "المسلسلات الرومانسية"، وكشفت النتائج أن معظم المبحوثين يقتنعون بواقعية "المناظر الطبيعية والأماكن الأثرية الموجودة في الدراما التركية"، فيما تصدرت عبارة "مشاهدتي لمحتوى الدراما التركية تجعلني أتمسك أكثر بعادات وتقاليد مجتمعي" اتجاهات الشباب الجامعي نحو تأثر العادات والتقاليد بالتعرض للدراما التركية، يليها "أرى أن نشر العادات والتقاليد المعروضة في الدراما التركية لا يتوافق مع عاداتي وتقاليدي"، ثم "أكتسب من تعرضي للدراما التركية عادات وتقاليد جديدة تساعدني في تجديد نمط حياتي".

الكلمات المفتاحية: الشباب الجامعي– الدراما التركية– الهوية الثقافية.

* بحث مستل من رسالة ماجستير.

** معيدة بالمعهد الدولي العالي للإعلام– قسم الإذاعة والتليفزيون.

Abstract:

The study aimed to identify the relationship between the exposure of university youth to Turkish drama and their cultural identity, and relied on the survey methodology, by applying a field questionnaire to a random sample of ٥٠٠ individual students (Suez Canal University - Shorouk Academy - Al-Azhar University), ranging in age from (١٨ to ٢٥) years of viewers of Turkish drama, employee of the theory of cultural implantation, and the field study was applied in the period (from April ١ to May ١, ٢٠٢٢).

The study reached the most prominent results: the high percentage of viewership of Turkish drama, and the "historical series" topped the Turkish series preferred by university youth, while the "romantic series" appended the list, and the results revealed that most of the respondents are convinced of the realism of "landscapes and archaeological places found in Turkish drama", followed by the realism of "costumes and clothes presented in Turkish drama", then the realism of "the cultural environment presented by Turkish drama", and the realism of "the issues and problems presented by Turkish drama".

The phrase "Watching the content of Turkish drama makes me more adhere to the customs and traditions of my society" topped the attitudes of university youth towards the influence of customs and traditions by exposure to Turkish drama, followed by "I see that the dissemination of customs

and traditions presented in Turkish drama does not correspond to my customs and traditions", and then "I gain from being exposed to Turkish drama new customs and traditions that help me renew my lifestyle".

Keywords: University youth's- Turkish drama- cultural identity.

مقدمة

أدت السيطرة الإعلامية لوسائل الإعلام والعولمة، التي جعلت العالم قرية صغيرة، إلى فرض ثقافات الدول الغربية على الدول العربية، وحدوث تأثير على الجمهور من خلال الدراما المتنوعة في الأشكال والأساليب، التي لا يخلو كثير من الفضائيات من عرضها على مدار الساعة، سواء كانت مدبلجة بلهجات عربية مختلفة، أو مترجمة فقط بلغتها الأصلية، ومن هذه الدراما، الدراما التركية التي اكتسحت عديدًا من الفضائيات العربية، فلا تكاد تخلو محطة فضائية عربية من الدراما التركية؛ بل خُصصت لها قنوات خاصة لعرضها، نظرًا لقدرتها على جذب انتباه فئات كثيرة من المجتمع، وخاصة فئة الشباب، لاحتوائها على قصص رومانسية وموضوعات جديدة وأساليب حديثة في الإخراج، ولكنها على الجانب الآخر قد تتعارض فيما تقدمه مع عادات المجتمع المصري وتقاليده وقيمه الثقافية والأخلاقية، التي تميز الهوية الثقافية المصرية عن غيرها.

ونظرًا لكثافة عرض الدراما التليفزيونية التركية في الآونة الأخيرة، وما يمكن أن تحدثه هذه الدراما من تأثيرات وتغييرات جوهرية في الجانب الثقافي والاجتماعي والسلوكي، جاءت الدراسات العلمية لاستكشاف قدرة هذه المسلسلات على نشر قيم وأفكار وعادات جديدة على المجتمعات العربية، أو إحداث تغيير في الموروث الثقافي للمجتمعات وسلوك الأفراد.

وتحظى وسائل الإعلام بأهميّةٍ كبيرة في المجتمعات بشكلٍ عام؛ كونها مصدرًا أساسيًّا لتثقيف الإنسان، إضافة لدورها في نقل المعلومات والأخبار والثقافات

المختلفة وتبادلها بين الشعوب، كما تساعد وسائل الإعلام على رفع مستوى الوعي والثقافة لدى الإنسان، وتعزيز القدرات الإبداعية لديه، ومن ثَمَّ يمكن القول إن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، فقد تقدم عديدًا من الفوائد، وتكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والتحضر، فتفيد الأفراد والجماعات والشعوب بأكملها، وقد تقدم عديدًا من الأضرار إذا استخدمت بشكل خاطئ.

الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة إلى محورين وفقًا لمتغيرات الدراسة، المحور الأول دراسات سابقة تناولت الدراما التركية، والمحور الثاني دراسات سابقة تناولت بالدراسة علاقة وسائل الإعلام بالهوية الثقافية، وقد تم عرض الدراسات السابقة وفقًا للزمن من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

المحور الأول: دراسات سابقة تناولت الدراما التركية:

أشارت دراسة (Mohammed Arfan salem Ba Yashot, ٢٠٢٢)[١] إلى تعدد أسباب مشاهدة المسلسلات التركية، وفي مقدمتها زيادة أهمية القضايا الاجتماعية، وتعزيز القيم الوطنية، وزيادة الانتماء القومي، كما اتضح أن المسلسلات التركية الأكثر مشاهدة في اليمن هي تلك المسلسلات التي تنتمي إلى الحرب والصراع، بينما تفضل النساء المسلسلات التليفزيونية الرومانسية أو الدرامية التي تتناول القضايا الأسرية والاجتماعية، وخلقت المسلسلات التليفزيونية التركية صورة جيدة عن تركيا والشعب التركي، وتوصلت إلى وجود تشابه كبير بين اليمن وتركيا في الثقافة في بعض التقاليد والعادات، وأيضًا بعض الاختلافات، وأن المسلسلات التركية أسهمت في الترويج لتركيا بشكل عام.

وفي السياق ذاته، توصلت دراسة (Merfat Alardaw, ٢٠٢١)[٢] إلى وجود تأثيرات قد تحدثها الدراما التركية على المرأة السعودية، سواء تأثيرات إيجابية أو سلبية أو حيادية، وبناء على وجود تأثيرات متضاربة عند مشاهدة قناة TDs قُسِّمن إلى ثلاث مجموعات تخطيطية، بالاعتماد على ردودهن ومواقفهن المختلفة، فتكونت لدى المجموعة الأولى تأثيرات إيجابية عبر ثلاث سمات محددة: العلاقات، والجاذبية، والثقافة والتقاليد، ومن وجهة نظرهن قدمت قناة TDs عديدًا من الإيجابيات للجمهور، مثل: تصويرها الأزياء والموضة، والرومانسية المليئة بالعاطفة،

وجاذبية العالم الطبيعي وأداء الممثلين والفنانين، بينما كان للمجموعة الثانية موقف سلبي تجاه قناة TDs، من خلال أربعة محاور أساسية: الانتهاكات القانونية، والعلاقات، والقضايا الأخلاقية، والعلمانية، فقدمت قناة TDs عديدًا من السلبيات للجمهور، مثل: شرب الكحول، والعلاقات الجنسية، والفساد، والعلمانية، والجريمة، بينما كان لدى المجموعة الثالثة والنهائية تأثيرات محايدة تتلخص في أربعة محاور: العلاقات، وأدوار الجنسين، والقضايا الأخلاقية، والعلمانية.

وكشفت دراسة (حازم أبو عويضة، ٢٠٢٠)[٣] أن ٤٨,٣% من أفراد العينة يشاهدون المسلسلات التركية المدبلجة لعدة أسباب أبرزها: تحقيق المتعة والتسلية، والهروب من ضغوط الدراسة، ورأى معظم أفراد العينة أن أكثر القيم المتضمنة في المسلسلات التركية المدبلجة أنها تحتوي على قيم مهددة للأخلاق والسلوك، وأنها تضفي جوًا من الترفيه أثناء أوقات الفراغ.

فيما توصلت دراسة (Muhammad Rehan & Zubair Shafiq, ٢٠٢٠)[٤] إلى أن الدراما التركية المدبلجة باللغة الأوردية على القنوات الباكستانية لها تأثير قوي على شباب جنوب البنجاب، الذين يتابعون جميع جوانب حياة المشاهير الأتراك، وكشفت الدراسة أن أغلبية الأعمال الدرامية التركية باستثناء Ertuğrul: Diriliş تعرض صورة لتركيا تتعارض مع تصورها العام، سواء في الزواج، أو الملابس، أو العلاقات الأسرية، أو سلوك أفراد الأسرة مع بعضهم، وبخلاف التأثير السلبي يوجد أيضًا تأثير إيجابي لهذه الأعمال الدرامية على قدرات تعلم اللغة للجمهور، وفي النهاية توصلت إلى أن التأثيرات تنقسم إلى أربع فئات: التأثير على الثقافة والتقاليد، والتأثير على العلاقات، والتأثير على السلوك، والتأثير على العادات الشخصية.

وأوضحت دراسة (سهير صالح، ٢٠٢٠)[٥] ميل المسلسلات التركية إلى الأساليب العصرية المتحررة في عرض مشكلاتها أكثر من التقليدية والروتينية، كما قدمت نمطًا متحررًا للشخصيات في إقامة العلاقات العاطفية والمعيشة معًا دون زواج، وشرب الخمور، وارتداء الملابس الكاشفة، والدفاع عن الحرية المطلقة، كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاع معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركية (تراوحت بين متوسطة بنسبة ٥٢%، ومرتفعة ١٣,٥%، ومنخفضة ٣٤,٥%)، وجاءت الدوافع

الطقوسية في مقدمة أسباب مشاهدتها، سواء للتسلية والإحساس بالسعادة، أو لتمضية وقت الفراغ والاسترخاء، إضافة للدوافع النفعية، مثل معرفة أماكن سياحية في تركيا، والحصول على معلومات واكتساب خبرات ومهارات جديدة، كما ظهر تفضيل الشباب للموضوعات التي تتناول قصص الحب والعاطفة، والصراع بين الخير والشر، وعبَّرت نسبة كبيرة من المراهقين عن تغيير في سلوكياتهم نتيجة التأثير بالمسلسلات التركية.

وكشفت دراسة (عبد الله عينو، ٢٠١٩)[٦] أن المسلسلات الرومانسية الأكثر مشاهدة بنسبة ٤٩% لطلاب المدينة، و٣٨% لطلاب القرى، كما أكدت النتائج تباين الأسباب والتبريرات لدى المبحوثين الذين لا يفضلون مشاهدة المسلسلات التركية والعامة، وفي مقدمتها أنهم لا يحبون مشاهدتها، يليها منافسة عادات المجتمع وتقاليده، وتعارضها معها، ثم عدم وجود الوقت الكافي للمشاهدة.

وكشفت دراسة (Mehwaish Iqbal, ٢٠١٨)[٧] عن تأثر طلاب الجامعات بأنماط الدراما التركية ونماذجها، فبعض طلاب الجامعات حاولوا تبني أساليب شخصيات الدراما التركية، وعلى الرغم من تأثر طلاب الجامعات بالدراما التركية إلا أنها لا تؤثر على قيمهم الإسلامية.

فيما أشارت دراسة (نوال سهيلي، ٢٠١٧)[٨] إلى أن القيم السلبية تغلبت على القيم الإيجابية في المسلسل عينة الدراسة، كما أن هذه الدراما تركز على القيم التي تحملها شخصيات رئيسية أكثر من التي تحملها شخصيات ثانوية، وأن القيم المدعمة بالسلوك أكثر من القيم المدعمة بالقول، كما كشفت أن التركيز يكون على الموسيقى فقط (دون كلمات) لمرافقة القيم الأخلاقية بالدرجة الأولى، ثم الجمالية في الدرجة الثانية.

وتوصلت دراسة (وجدي عبد الظاهر، ٢٠١٦)[٩] إلى أن نسبة ١٦,٧% من أحداث القصص بالمسلسلات عينة الدراسة التحليلية أحداث واقعية، ونسبة ٦٦,١% منها أحداث واقعية إلى حد ما، ونسبة ١,٤% منها أحداث خيالية، كما أظهرت النتائج أن نسبة ٦٦,٨% من أفراد العينة فضلوا مشاهدة المشكلات والقضايا الاجتماعية، ونسبة ٦٥,٤% منهم فضلوا مشاهدة قصص الحب والرومانسية، كما أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في موقف العمل الدرامي من معالجة

المشكلات الاجتماعية بالمسلسلات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفئات العمرية للشخصيات بالمسلسلات التركية، كما أشارت إلى وجود فروق بين متوسطات أفراد العينة باختلاف الدولة في إدراك الجمهور العربي لواقعية المضمون الدرامي المقدم في المسلسلات التركية (نافذة – تعلم– توحد).

وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة (حازم أبو عويضة، ٢٠١٥)[١٠] أن ٥١,٧% من عينة الدراسة لا يشاهدون المسلسلات التركية المدبلجة، وأرجعوا ذلك لعدة أسباب أهمها أنهم لا يهتمون بمشاهدة المسلسلات عامة، وليس لديهم وقت لمشاهدتها، وأيضًا لأنها تعرض مشاهد غير لائقة، كما تبين أن الفترة المسائية أفضل الأوقات لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة لدى عينة الدراسة، وكشفت النتائج أن ٦٦,٨% من عينة الدراسة يشاهدون المسلسلات التركية المدبلجة مع الأسرة، كما أوضحت نتائج الدراسة أن أهم دوافع التعرض للمسلسلات التركية هي: لتحقيق المتعة والتسلية، والهروب من ضغوط الدراسة، ولمعرفة المجتمع التركي على حقيقته.

وتوصلت دراسة (مريم عماري، ٢٠١٥)[١١] إلى أن تفاعل الطالب مع المسلسلات التركية خلقت له نموذجين من الهوية: منها متطابقة من حيث مضامينها الثقافية التي تبقي الفرد مندمجًا في المجال الاجتماعي داخل المسلسل، وهوية مستقلة تتعارض من حيث مضامينها الثقافية السائدة، كما اكتسبوا نمطين من التصورات من الناحية الفكرية وناحية اللبس.

المحور الثاني: دراسات سابقة تناولت بالدراسة علاقة وسائل الإعلام بالهوية الثقافية:

توصلت دراسة (ماجدة الحريري، ٢٠٢١)[١٢] إلى أن "حسب الاستطلاع" جاء في صدارة أسباب مشاهدة الشباب الجامعي عينة الدراسة للدراما الهندية المدبلجة، ورأى غالبية المبحوثين أن الدراما الهندية المدبلجة تؤثر على الهوية الإسلامية والعربية بدرجة قليلة، وتصدرت عبارة أن الدراما الهندية تسعى إلى تشكيل اتجاهات إيجابية نحو الثقافة الهندية في المجتمعات العربية التأثيرات الوجدانية على مشاهديها، بينما جاءت أنها تمد الشباب الجامعي بمعلومات تساعده في التعرف على الثقافة الهندية في صدارة التأثيرات المعرفية للدراما الهندية المدبلجة على مشاهديها.

وأشارت دراسة (إسماعيل الشرنوبي، ٢٠٢١)[١٣] إلى تصدر دافع "كيف يفكر الإسرائيليون" دوافع تعرض المبحوثين للصفحات الإسرائيلية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الصفحات الإسرائيلية الموجهة بالعربية لم تؤثر على هوية المبحوثين الثقافية.

وكشفت دراسة (سمية الحاتمي، ٢٠٢٠)[١٤] وجود فروق دالة إحصائيًا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، كما أظهرت النتائج أيضًا عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في درجات أزمة الهوية الثقافية على القياسين البعدي والمتابعة لأفراد المجموعة الضابطة، مما يشير إلى فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي للتعامل مع أزمة الهوية الثقافية لدى عينة من المراهقات في سلطنة عمان، كما أظهرت أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية يعزى للصف الدراسي لصالح الصف الثاني عشر.

وتوصلت دراسة (فاطمة الزهراء طه، ٢٠٢٠)[١٥] إلى أن المواقع الإلكترونية أتاحت لجميع الوزارات عينة البحث الأخبار الخاصة بأنشطتها الحالية والسابقة، وأيضًا الفاعليات التي تعتزم إقامتها، وإتاحة هذه الخاصية في موقع الوزارات يساعد الجمهور (الداخلي والخارجي) في أن يبقى على اطلاع بآخر الأخبار، وهذا يمكن الوزارات من البقاء متصلة مع جمهورها، ويمكنها أيضًا من أن تصنع لنفسها صورة ذهنية مقبولة ومحببة لدى الرأي العام، ولا سيما فيما يتعلق بالهوية الخاصة بالمجتمع.

فيما أظهرت دراسة (أحمد خليل، ٢٠١٩)[١٦] أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الهوية من خلال طمس الغرب للهوية العراقية الاجتماعية، من خلال التخلي عن بعض العادات والتقاليد، كما تؤثر مواقع التواصل على الهوية اللغوية من خلال إعلاء شأن اللغة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين معدل استخدام طلبة الجامعات العراقية مضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الهوية الثقافية لديهم.

كذلك، خَلُصت دراسة (ولاء بدوي، ٢٠١٩)[١٧] إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين كثافة مشاهدة المبحوثات للدراما الهندية المدبلجة التي تعرض بالقنوات الفضائية ومستوى الهوية الثقافية لديهن، وكذلك بين متوسطات درجاتهن على مقياس الهوية الثقافية وأبعادها المختلفة تبعًا لاختلاف نوع التعليم.

وفي السياق ذاته، أشارت دراسة (هناء محمد، ٢٠١٧)[١٨] إلى أن معرفة آخر التطورات التي تحدث في المجتمع الذي يعيش فيه المبحوثون من أكثر أسباب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب سرعة الحصول على آخر الأخبار من مواقع التواصل الاجتماعي عن الوسائل التقليدية الأخرى، وكذلك التعرف على معلومات جديدة عن موضوعات لم تطرح من قبل في الإعلام التقليدي، والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، والتعود على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لأن التعود عليها يرتبط بعاملين: الأول الفترة الزمنية التي يمضيها الفرد على مواقع التواصل الاجتماعي، والآخر الحيز الذي تحتله موضوعات واتجاهات مواقع التواصل في وعي المستخدم، كما أن من أكثر سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي عرض أشياء خارجة عن عادات المجتمع العربي وتقاليده، ومحاولة تقليد الغرب، وإضاعة الوقت، والشعور بالانطواء والاكتئاب، كما أن اتجاهات الشباب المصري والكويتي نحو تأثير الثقافات الغربية على الهوية الثقافية لديهم من وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر) جاءت بدرجة متوسطة؛ مع أن بعض الفقرات جاءت بدرجات مرتفعة فيما يتعلق بمجال هذا المحور، منها أن الانفتاح على الثقافات الغربية يسهم في انتشار عديد من المفاهيم التي تؤثر على القيم الثقافية والتخلي عن القيم والمفاهيم التقليدية، كما أن الثقافة الغربية تهدف إلى الترويج للقيم الخاصة بها، والدفاع عنها، وأن النموذج الغربي يعد الأمثل لكل المجتمعات في العالم، وأخيرًا توصلت إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تخترق العادات والتقاليد في المجتمعات العربية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- أفادت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد مشكلة الدراسة، وأسهمت في صياغة فروضها وتساؤلاتها وتحديد أبعادها، وإضافة أهداف جديدة تسعى الدراسة إلى تحقيقها، وتحديد المنهج المناسب، وتحديد عينة الدراسة، والأدوات اللازمة لجمع البيانات.
- المساعدة في تحديد الإطار النظري للدراسة وهي نظرية الغرس الثقافي.
- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تفسير ومناقشة نتائج الدراسة من خلال مقارنتها بنتائج هذه الدراسات.

- معرفة الجوانب التي ينبغي التركيز عليها ومناقشتها، ومعرفة الجوانب التي غفلت عن معالجتها الدراسات السابقة، حتى تسلط الدراسة الحالية الضوء على جوانب جديدة لم تتناولها الدراسات الأخرى التي تناولت العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي للدراما التركية والهوية الثقافية.

مشكلة الدراسة:

بناء على ما سبق، ومن خلال ملاحظة الباحثة، ومطالعتها للأدبيات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة، فقد لاحظت أن الدراما التركية من أكثر أنواع الدراما المنتشرة في القنوات الفضائية العربية، والمصرية في الآونة الأخيرة، ولا شك أن هذه الدراما تحمل في طياتها ثقافة، وعادات وتقاليد المجتمع التركي بإيجابياته وسلبياته، ونظرًا لاستخدامها تقنيات فنية عالية الإنتاج من حيث الأزياء، والديكورات، والألوان، وغيرها لذا فإنها تحظى بنسبة مشاهدة عالية من جانب الشباب، وهم الفئة الأكثر تأثرًا بهذه النوعية من الدراما التي تختلف عن ثقافة المجتمع المصري، وبالتالي قد تؤثر على الهوية الثقافية المصرية لدى الشباب الجامعي، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي للدراما التركية والهوية الثقافية؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تنبع أهمية الدراسة من كونها تركز وبعمق على الدراما التركية باعتبارها إحدى أنواع الدراما الحالية الأعلى معدلات مشاهدة من قبل الشباب المصري في الآونة الأخيرة، ودورها في تكوين الهوية الثقافية لديهم، الأمر الذي يعد تأصيل علمي يعمل على إفادة المختصون في مجال الإعلام والثقافة، كذلك تظهر أهمية الدراسة من ندرة الدراسات التي تتعلق بالدراما التركية والهوية الثقافية على حد سواء، وجدة وحداثة موضوع الدراسة الحالية بداية من تساؤلاتها وصولاً إلى معرفة دور الدراما التركية في تكوين الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، والدوافع النفعية والطقوسية وراء تعرض الشباب الجامعي محل الدراسة لها.

الأهمية التطبيقية: تنبع أهمية الدراسة التطبيقية في دعوة شركات الإنتاج الدرامي في تقديم محتوي يتناسب مع عادات، وتقاليد، وقيم، وهوية المجتمع المصري للحفاظ على الشباب من الغزو الثقافي المقدم من المجتمعات المختلفة، كما تسهم نتائج

الدراسة في تشجيع القائمين على الإعلام المصري في تقديم مُنتج درامي جيد يحمل الترفيه، والتنوير، وملامس للهوية الثقافية المصرية؛ وذلك للحفاظ على الشباب المصري من المضامين المقدمة في الدراما المستوردة المخالفة لعادات، وثقافة مجتمعنا المصري كالحرية المطلقة، والصداقات المتحررة بين الجنسين، والإنجاب دون الزواج، وغيرها.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في سعيها للتعرف على العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي محل الدراسة للدراما التركية، والهوية الثقافية لديهم، وينبثق من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية، هي:

١- التعرف على معدل تعرض الشباب الجامعي محل الدراسة للدراما التركية.

٢- رصد أنماط الدراما التركية التي يتعرض لها الشباب الجامعي محل الدراسة.

٣- التعرف على درجة تأثير الدراما التركية في مكونات الهوية الثقافية لدى أفراد العينة من حيث (العادات والتقاليد، والثقافة، والجماعة البشرية، واللغة، والتاريخ، والدين).

تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي هو: ما العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي للدراما التركية والهوية الثقافية؟ وينبثق من التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية، هي:

١- ما معدل تعرض الشباب الجامعي محل الدراسة للدراما التركية؟

٢- ما نوعية المسلسلات التركية المفضلة لدى شباب الجامعات محل الدراسة؟

٣- ما درجة تأثير التعرض للدراما التركية في جوانب (العادات والتقاليد، والثقافة، والجماعة البشرية، واللغة، والتاريخ، والدين)؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج الدراسة في إطار الدراسات الوصفية Descriptive، التي تستخدم منهج المسح؛ بهدف تصوير، وتحليل، وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، كما أن هذا النوع من البحوث لا يقف عند

حد جمع البيانات، وإنما يمتد مجاله إلى تصنيف البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلًا شاملًا، واستخلاص نتائج تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يدرسها الباحث(١٩).

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي بمختلف فئاته من الجنسين (ذكور وإناث) من الجامعات الحكومية والخاصة، ونظرًا لصعوبة إجراء الدراسة على جميع مفردات المجتمع البحثي، فقد لجأت الباحثة إلى اختيار عينة عمدية قوامها ٥٠٠ مفردة، وبعد مراجعة الاستمارات واستثناء غير المكتمل منها أصبحت العينة الفعلية ٤٢١ مفردة من مشاهدي الدراما التركية التي تتوافر فيهم جميع خصائص المجتمع الكلي، وبناء على ذلك تمثلت عينة الدراسة في طلاب ثلاث جامعات: (جامعة قناة السويس) ممثلة للجامعات الحكومية، و(أكاديمية الشروق) ممثلة للجامعات الخاصة، وجامعة الأزهر، الذين تتراوح أعمارهم من (١٨-٢٥) سنة من مشاهدي الدراما التركية.

جدول (١) الخصائص الديموغرافية للمبحوثين

البيانات الشخصية (الخصائص الديموغرافية)		الإجمالي	
		ك	%
الجنس (النوع)	ذكور	٤١	٤٨,٢
	إناث	٢٥٩	٥١,٨
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠
منطقة السكن	ريف	٢٣٩	٤٧,٨
	حضر	٢٦١	٥٢,٢
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠
نوع التعليم	حكومي	١٦٠	٣٢
	أزهري	٢٧٠	٥٤
	خاص	٧٠	١٤

الإجمالي		٥٠٠	١٠٠
متوسط دخل الأسرة	أقل من ٢٠٠٠ جنيه	٤٢	٨,٤
	من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ جنيه	٣١١	٦٢,٢
	من ٤٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠ جنيه	١٣٣	٢٦,٦
	أكثر من ٦٠٠٠ جنيه	١٤	٢,٨
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠
السكن	إيجار جديد	٣٦	٧,٢
	إيجار قديم	٣٣	٦,٦
	تمليك	٤٣١	٨٦,٢
الإجمالي		٥٠٠	١٠٠
نوع السكن	شقة صغيرة	١٠٩	٢١,٨
	شقة كبيرة	١٥١	٣٠,٢
	منزل منفصل	٢٢٠	٤٤,٠
	فيلا	٢٠	٤,٠

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية: ينحصر موضوع الدراسة في التعرض للدراما التليفزيونية التركية وعلاقته بالهوية الثقافية للشباب الجامعي.

ثانيًا: الحدود الزمنية: طُبقت الدراسة الميدانية في الفترة (من ١ أبريل حتى أول مايو ٢٠٢٢م).

ثالثًا: الحدود المكانية: تنحصر الحدود المكانية للدراسة في ثلاث جامعات مصرية، هي: جامعة قناة السويس، وجامعة الأزهر، وأكاديمية الشروق الخاصة.

المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة:

١- الشباب:

- **تعريف الشباب في اللغة:** تعني "الفتاء والحداثة، وشباب الشيء أوله"، أما كلمة Youth باللغة الإنجليزية فتعني "الشباب والصبا"، كما تعني كلمة الشباب "من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة"، وهنالك من أطلق على هذه المرحلة "المراهقة"، التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي باكتمال الرشد، فهي عملية بيولوجية، وجدانية، اجتماعية، تربوية، ديناميكية متطورة(٢٠).
- **أما تعريف الشباب إجرائيًا:** فهو يختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، والشباب هم ما بين (١٨ – ٢٥) سنة، وما يصاحب هذه المرحلة أو الفئة العمرية من تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية تؤثر عليهم وعلى شخصيتهم وعلى أدوارهم، والمقصود بالشباب في هذه الدراسة هم الشباب الجامعي في جامعة قناة السويس، وجامعة الأزهر، وأكاديمية الشروق، سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا.

٢- الدراما:

- **الدراما لغةً:** كلمة DRAMA مشتقة من الكلمة اللاتينية DRAN التي تعني باللغة العربية "أي يفعل"(٢١).
- **الدراما اصطلاحًا:** نوع من الأداء التمثيلي في المسرح أو التليفزيون، أو بعبارة أخرى، كذلك هي مزيج من القصة المسرح والتليفزيون، حيث جمعت مع بعضها لتصبح قصة ذات معنى، وترجمت هده الدراما على شاشات لتبقى أوضح.
- **الدراما التركية إجرائيًا:** هي سلسلة حلقات درامية متتابعة من ١٢٥ حلقة في الغالب؛ كتب نصها الأصلي باللغة التركية، ويؤديها ممثلون أتراك في الغالب، ودبلجتها شركات إنتاج فنية متعددة إلى اللغة العربية الفصحى، أو بالأحرى باللهجات المحلية، ومن ثمَّ بثها على الفضائيات العربية.

٣- الهوية الثقافية:

- **الهوية الثقافية اصطلاحًا:** "مجموعة من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير، التي تميز مجتمعًا عن آخر،

على أن جوهر الهوية الثقافية هو الثوابت الراسخة في الثقافة، وأن الهوية الثقافية كهوية للفرد، تنمو وتتطور مع المعايشة عبر الزمان والمكان، متجسدة فيما تتجزأ وتحققه خلال مسيرتها الحياتية"(٢٢).

- **الهوية الثقافية إجرائيًا:** كل ما يميز شعب عن بقية الشعوب بكل ما يحمله من عادات وتقاليد، وقيم، وسلوكيات، ومعتقدات، وأنماط ثقافية مختلفة.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في جمع بيانتها على الاستبانة، بالتطبيق على الشباب الجامعي في الجامعات الحكومية ممثلة في جامعة قناة السويس وجامعة الأزهر، والجامعات الخاصة ممثلة في أكاديمية الشروق؛ إذ تمثل الاستبانة أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة.

اختبارات الصدق والثبات:

أولاً: اختبارات الصدق: تم التحقق من صدق أداة الدراسة بطريقة صدق المحكمين، وتأكدت الباحثة من صدق الأداة كما يلي:

١. **الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):** أجرت الباحثة اختبار الصدق للاستبانة بمراجعتها منهجيًا وعلميًا، ثم عرضتها على مجموعة من الأكاديميين(٢٣)، وذلك للتأكد من صدق محتواها، وأجرت تعديلات بناء على توجيهاتهم، بحيث أصبحت جاهزة لقياس ما صُممت لقياسه.

٢. **صدق المحتوى (الصدق المنطقي):** وذلك باطلاع الباحثة على الدراسات السابقة، والأدبيات العلمية، والكتب المتعلقة بموضوع الدراسة، وكذلك، الأطر النظرية التي تناولت متغيراتها.

ثانيًا: اختبارات الثبات: اعتمدت الباحثة على قياس الثبات من خلال استخدام معامل (ألفا –كرونباخ)، ويوضح جدول (٢) ارتفاع قيمة معامل الثبات، مما يشير إلى صلاحية الأداء لقياس ما أعدت لقياسه، والاطمئنان لما تتوصل إليه من نتائج.

جدول (٢) نتائج الثبات باستخدام معامل (ألفا .كرونباخ) للاستبانة

م	المتغيرات	معامل (ألفا . كرونباخ)
١	ثبات صحيفة استقصاء المبحوثين ككل	٠,٩١٣

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة؛ رمَّزت الباحثة البيانات وأدخلتها إلى الحاسب الآلي، لمعالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية وذلك باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS". (Statistical Package for Social Science)، وقد تنوعت المتغيرات الإحصائية بين متغيرات اسمية Nominal، ومتغيرات ترتيبية Ordinal، ومتغيرات وزنية Scale، وتم تطبيق المعاملات الإحصائية التي تلائم كل متغير من هذه المتغيرات، وذلك من خلال الاعتماد على:

- التكرارات البسيطة Frequency، والنسب المئوية Percent.
- المتوسط الحسابي Mean. الانحراف المعياري Std. Deviation.

نتائج الدراسة:

جدول (٣) مشاهدة المبحوثين للدراما التركية

مشاهدة الدراما التركية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٢١	٩٣,١
لا	٣١	٦,٩
الإجمالي	**٥٠٠**	**١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة مشاهدي الدراما التركية، فقد بلغت نسبة الذين يشاهدونها ٩٣,١%، في حين انخفضت نسبة الذين لا يشاهدونها إلى ٦,٩%، مما يؤكد أن الدراما التركية نجحت في اجتذاب عدد كبير من الجمهور بشكل عام، والشباب الجامعي بشكل خاص، ويمكن تفسير ذلك أيضًا في ضوء ما تظهره هذه المسلسلات من تأثير قوي على الجمهور، لما تتميز به في إنتاجها

من ديكورات فخمة، وأماكن تصوير طبيعية خلابة، واستخدام زوايا تصوير حديثة، إضافة إلى وسامة الممثلين والممثلات، **وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى ارتفاع نسبة مشاهدة الجمهور للدراما التركية، مثل دراسة (سهير صالح، ٢٠٢٠) التي أوضحت ارتفاع معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركية (حيث تراوحت معدلات التعرض بين متوسطة بنسبة ٥٢٪، ومرتفعة ١٣,٥٪، ومنخفضة ٣٤,٥٪).**

جدول (٤) معدل متابعة المبحوثين للدراما التركية

متابعة الدراما التركية	التكرار	النسبة المئوية
أحيانًا	١٨٠	٤٢,٨
دائمًا	١٧٨	٤٢,٢
نادرًا	٦٣	١٥
الإجمالي	**٤٢١**	**١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٤٢,٨% من الشباب الجامعي عينة الدراسة يتابعون الدراما التركية "أحيانًا"، في حين يتابعها "دائمًا" ٤٢.٢%، وانخفضت نسبة "نادرًا" إلى ١٥%، مما يشير إلى ارتفاع نسبة متابعة عينة الدراسة للدراما التركية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى ارتفاع نسبة مشاهدة الجمهور للدراما التركية، مثل **دراسة (سهير صالح ، ٢٠٢٠)، ودراسة (داليا عثمان، ٢٠١٦)، ودراسة (حازم أبو عويضة، ٢٠٢٠)، ودراسة (Rehan, Z Shafiq، ٢٠٢٠)، وتختلف مع دراسة (حازم أبو عويضة، ٢٠١٥)، التي أكدت أن ٥١,٧٪ من عينة الدراسة لا يشاهدون المسلسلات التركية المدبلجة، وأرجعت ذلك لعدة أسباب أهمها أنهم لا يهتمون بمشاهدة المسلسلات عامة، وليس لديهم وقت لمشاهدتها، وأيضًا لأنها تعرض مشاهد غير لائقة.**

جدول (٥) الساعات التي يقضيها المبحوثون في مشاهدة الدراما التركية يوميًا

عدد ساعات المشاهدة اليومية للدراما التركية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	٦٩	١٦,٤
من ساعة إلى ساعتين	٢١٦	٥١,٣
أكثر من ساعتين	١٣٦	٣٢,٣
الإجمالي	٤٢١	١٠٠

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع نسبة الذين يشاهدون الدراما التركية (من ساعة إلى ساعتين) يوميًا وقد بلغت ٥١,٣%، يليها من يتابعونها (أكثر من ساعتين) بنسبة ٣٢,٣%، في حين انخفضت نسبة من يشاهدون الدراما التركية (أقل من ساعة) لتصل إلى ١٦,٤%، ويتضح من خلال ذلك كثافة تعرض عينة الدراسة للدراما التركية، مما قد يكون له تأثير كبير في معتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومن ثم هويتهم الثقافية، **وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حازم أبو عويضة، ٢٠٢٠) التي أوضحت أن أغلب عينة الدراسة يشاهدون الدراما التركية المدبلجة ساعة واحدة يوميًا بنسبة قد بلغت ٣٩,٧٪، وهناك من يشاهدها ساعتين يوميًا بنسبة قد بلغت ٣٨,٤٪.**

جدول (٦) نوعية المسلسلات التركية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها

نوعية المسلسلات التركية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
مسلسلات تاريخية	١٣٦	٣٢,٣	١
مسلسلات كوميديا رومانسية	٩٦	٢٢,٨	٢
مسلسلات حركة (أكشن)	٦٦	١٥,٧	٣
مسلسلات اجتماعية	٦٠	١٤,٣	٤

مسلسلات رومانسية	٥٩	١٤	٥
مسلسلات خيال علمي	٤	١	٦
الإجمالي	**٤٢١**	**١٠٠**	

يتضح من بيانات الجدول السابق أن "المسلسلات التاريخية" جاءت في الترتيب الأول من حيث المسلسلات التركية التي يفضلها الشباب الجامعي عينة الدراسة، وذلك بنسبة ٣٢,٣%، مما يدل على اهتمام الشباب الجامعي عينة الدراسة بمعرفة التاريخ والحضارة التاريخية التركية، والتعرف على حقائق تاريخية جديدة، وفي الترتيب الثاني "مسلسلات كوميديا رومانسية" بنسبة ٢٢,٨%، والترتيب الثالث "مسلسلات الحركة (الأكشن)" بنسبة ١٥,٧%، يليها في الترتيب الرابع "المسلسلات الاجتماعية" بنسبة ١٤,٣%، ثم "المسلسلات الرومانسية" بنسبة ١٤%، وأخيرًا "مسلسلات الخيال العلمي" بنسبة ١%.

جدول (٧) المسلسلات التركية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها

المسلسل	ك	%
قيامة أرطغرل	٢٠٥	٤٨,٧
الحفرة	١٥٤	٣٦,٦
حريم السلطان	١٥٠	٣٥,٦
الدكتور المعجزة	١٤٥	٣٤,٤
حب أبيض أسود	١٣٦	٣٢,٣
رائحة الفراولة	١٢٣	٢٩,٢
القضاء	١٠٨	٢٥,٧
الطائر المبكر	١٠٨	٢٥,٧
ابنة السفير	١٠٧	٢٥,٤
العشق الأسود	٩٩	٢٣,٥
زهرة الثالوث	٩٤	٢٢,٣
زواج مصلحة	٨٨	٢٠,٩
بربروس	٨٥	٢٠,٢

السجين	٨٤	٢٠,٠
وادي الذئاب	٥٥	١٣,١
فتاة النافذة	٤٨	١١,٤
رامو (انتقام وحب)	١٥	٣,٦
عطية	١٣	٣,١
الدائرة	١٢	٢,٩
أخرى تذكر	٥	١,٢
	٤٢١	

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع نسبة مشاهدة مسلسل "قيامة أرطغرل"، فقد احتل الترتيب الأول بنسبة ٤٨,٧%، يليه في الترتيب الثاني مسلسل "الحفرة" بنسبة ٣٦.٦%، ثم الترتيب الثالث مسلسل "حريم السلطان" بنسبة ٣٥.٦%، يليه في الترتيب الرابع مسلسل "الدكتور المعجزة" بنسبة ٣٤.٤%، وكان الترتيب الخامس من نصيب مسلسل "حب أبيض أسود" بنسبة ٣٢,٣%، فيما تمثلت فئة أخرى في مسلسلات: اطرق بابي، والسلطان عبد الحميد الثاني، والعشق الممنوع، والمؤسس عثمان، وحياة ومراد، وفريحة.

جدول (٨) اتجاهات المبحوثين نحو تأثير الدراما التركية في الواقع الاجتماعي

درجة الموافقة / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		متوسط حسابي	انحراف معياري	وزن نسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
بعد مشاهدتي للمسلسلات التركية أصبحت أتحدث بعض الكلمات التركية	١٢٤	٢٩,٥	٩٤	٢٢,٣	١٨٣	٤٣,٥	١٦	٣,٨	٤	١,٠	٣,٧٦	٠,٩٥	٧٥,١
غياب القيم الدينية في المسلسلات التركية يشعرني بالإحباط والقلق	٧٧	١٨,٣	٩٧	٢٣	٢١٤	٥٠,٨	٢٨	٦,٧	٥	١,٢	٣,٥١	٠,٩١	٧٠,١
بعد مشاهدتي للمسلسلات التركية أصبحت أتمني العيش في المجتمع التركي	٧١	١٦,٩	٨٠	١٩	٢١٦	٥١,٣	٤٦	١٠,٩	٨	١,٩	٣,٣٨	٠,٩٥	٦٧,٦
أشاهد المسلسلات التركية للاطلاع على عادات وتقاليد المجتمع التركي	٤٦	١٠,٩	١١٣	٢٦,٨	٢٢١	٥٢,٥	٣٤	٨,١	٧	١,٧	٣,٣٧	٠,٨٥	٦٧,٥
أشاهد المسلسلات التركية للاطلاع على التاريخ والحضارة التركية	٤٥	١٠,٧	١٢٤	٢٩,٥	٢٠٥	٤٨,٧	٣٤	٨,١	١٣	٣,١	٣,٣٧	٠,٨٩	٦٧,٣

مشاهدتي للمسلسلات التركية تعلمني فنون الموضة الحديثة	٣٠	٧,١	٩٧	٢٣,٠	٢٢٩	٥٤,٤	٥١	١٢,١	١٤	٣,٣	٣,١٩	٠,٨٦	٦٣,٧
أتكلم كثيرًا عن أبطال المسلسلات التركية مع الأصدقاء وكأنهم موجودون بيننا	٦٠	١٤,٣	٦٢	١٤,٧	٢٠٧	٤٩,٢	٦٤	١٥,٢	٢٨	٦,٧	٣,١٥	١,٠٦	٦٢,٩
مشاهدتي للمسلسلات التركية تجعلني أكتسب سلوكيات وعادات جديدة	٢٧	٦,٤	٨٨	٢٠,٩	٢٢٢	٥٢,٧	٦١	١٤,٥	٢٣	٥,٥	٣,٠٨	٠,٩١	٦١,٧
الدراما التركية أثرت على حياتي الأسرية	٢٣	٥,٥	٤٠	٩,٥	٢١٦	٥١,٣	١٠٦	٢٥,٢	٣٦	٨,٦	٢,٧٨	٠,٩٣	٥٥,٦

يتضح من نتائج الجدول السابق أن عبارة "بعد مشاهدتي للمسلسلات التركية أصبحت أتحدث بعض الكلمات التركية" من أكثر العبارات التي أيدها الشباب الجامعي عينة الدراسة، واحتلت الترتيب الأول بوزن نسبي ٧٥,١٪، يليها في الترتيب الثاني عبارة "غياب القيم الدينية في المسلسلات التركية يشعرني بالإحباط والقلق" بوزن نسبي ٧٠,١٪، يليها في الترتيب الثالث عبارة "بعد مشاهدتي للمسلسلات التركية أصبحت أتمنى العيش في المجتمع التركي" بوزن نسبي ٦٧.٦٪، وأخيرًا جاءت عبارة "الدراما التركية أثرت على حياتي الأسرية" بوزن نسبي ٥٥,٦%.

جـدول (٩) اتجاهـات المبحـوثين نحـو تأثـر عـاداتهم وتقاليـدهم بالتعـرض للدراما التركية

الاستجابات / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		متوسط حسابي	انحراف معياري	وزن نسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
مشـــاهـدتي لمحتوى الدراما التركية تجعلني أتمسك أكثر بعادات وتقاليد مجتمعي	٤٢	١٠	١١١	٢٦,٤	٢٤٧	٥٨,٧	١٩	٤,٥	٢	٠,٥	٣,٤١	٠,٧٥	٦٨,٢
أرى أن نشـــر العـادات والتقـاليـد المعروضـة في الدراما التركية لا يتوافق مع عاداتي وتقاليدي	٣٤	٨,١	٩٣	٢٢,١	٢٤٧	٥٨,٧	٣٩	٩,٣	٨	١,٩	٣,٢٥	٠,٨١	٦٥
أكتسب من تعرضي للـدرامـا الـتركيـة عـادات وتقـاليـد جديدة تسـاعدني في تجديد نمط حياتي	٣١	٧,٤	١٠٢	٢٤,٢	٢٣٤	٥٥,٦	٤٧	١١,٢	٧	١,٧	٣,٢٤	٠,٨١	٦٤,٩
تـعـكـس الـدرامـا الـتركيـة عـادات وتقـاليـد تتفق مع	٢٩	٦,٩	٧٧	١٨,٣	٢٤٣	٥٧,٧	٦٢	١٤,٧	١٠	٢,٤	٣,١٣	٠,٨٣	٦٢,٥

هويتي العربية												
أرى أن نشر العادات والتقاليد المعروضة في الدراما التركية يؤدي إلى تطور وازدهار المجتمع المصري	١٦	٣,٨	٥٩	١٤	٢٥٠	٥٩,٤	٧٩	١٨,٨	١٧	٤,٠	٢,٩٥	٠,٨٠	٥٩

توضح بيانات الجدول السابق تصدر عبارة "مشاهدتي لمحتوى الدراما التركية تجعلني أتمسك أكثر بعادات وتقاليد مجتمعي" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٨,٢٪، وفي الترتيب الثاني عبارة "أرى أن نشر العادات والتقاليد المعروضة في الدراما التركية لا يتوافق مع عاداتي وتقاليدي" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٥٪، وفي الترتيب الثالث عبارة "أكتسب من تعرضي للدراما التركية عادات وتقاليد جديدة تساعدني في تحديد نمط حياتي" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٤,٩٪، ويتضح من خلال ذلك اختلاف تأثر عادات وتقاليد الشباب الجامعي عينة الدراسة بالتعرض للدراما التركية، فقد برزت موافقتهم على عبارة مشاهدة الدراما التركية تجعلني أتمسك أكثر بعاداتي وتقاليدي، كما يرون أن تعرضهم للدراما التركية يكسبهم عادات وتقاليد جديدة تساعدهم في تحديد نمط حياتهم، كما تتقارب النسبة بين عبارتي "أرى أن نشر العادات والتقاليد المعروضة في الدراما التركية لا يتوافق مع عاداتي وتقاليدي"، وعبارة "تعكس الدراما التركية عادات وتقاليد تتفق مع هويتي العربية"، مما يبرز حالة من التنافر المعرفي التي يعيشها الشباب الجامعي عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل: **دراسة (أحمد خميس خليل، ٢٠١٩) التي كشفت تؤثر الهوية لدي عينة الدراسة والتخلي عن بعض العادات والتقاليد لديهم**، و**دراسة (M Rehan, Z Shafiq, ٢٠٢٠) التي أوضحت أن الدراما التركية المدبلجة باللغة الأردية على القنوات الباكستانية لها تأثير قوي على شباب جنوب البنجاب.**

جدول (١٠) مقياس تأثر عادات وتقاليد المبحوثين بالتعرض للدراما التركية

المقياس	ك	%
مرتفع	٤٥	١٠,٧
متوسط	٣٧٦	٨٩,٣
منخفض	٠	٠
الإجمالي	٤٢١	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق المقياس الخاص بتأثر عادات وتقاليد الشباب الجامعي عينة الدراسة بالتعرض للدراما التركية، ويتبين أن الدراما التركية "تؤثر بشكل متوسط" بنسبة ٨٩,٣٪، وتؤثر بشكل مرتفع بنسبة ١٠,٧٪، ولا تكون منخفضة التأثير في هذا المقياس، ويتضح من هذه النتائج تأثر عادات وتقاليد عينة الدراسة بالدراما التركية إلى حد كبير على الرغم من أنهم يشعرون أيضًا من خلال التعرض لهذه الدراما بالرغبة في التمسك بعاداتهم وتقاليدهم، مما قد يسبب لهم نوعًا من التنافر المعرفي والاغتراب.

جدول (١١) تقييم المبحوثين لتأثر ثقافتهم بالتعرض للدراما التركية

الاستجابات / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
أقدر ثقافتي، وتعرضي للدراما التركية لا تؤثر فيها	٦١	١٤,٥	١٢١	٢٨,٧	٢٢٢	٥٢,٧	١٥	٣,٦	٢	٠,٥	٣,٥٣	٠,٨٠	٧٠,٦
أرى أن الدراما التركية لا تعبر عن ثقافتي	٣٢	٧,٦	١٠١	٢٤,٠	٢٥٢	٥٩,٩	٣٢	٧,٦	٤	١	٣,٣٠	٠,٧٦	٦٥,٩

تعكس الدراما التركية ثقافات تتفق مع هويتي العربية	٢٧	٦,٤	٧٥	١٧,٨	٢٤٦	٥٨,٤	٦٢	١٤,٧	١١	٢,٦	٣,١١	٠,٨٢	٦٢,١
تعكس الدراما التركية ثقافات أخرى كنت أريد الانتماء إليها	٢٧	٦,٤	٧٤	١٧,٦	٢٤٠	٥٧,٠	٧١	١٦,٩	٩	٢,١	٣,٠٩	٠,٨٢	٦١,٩
تعرضي للدراما التركية يدفعني إلى تغيير ثقافتي	٢٤	٥,٧	٤١	٩,٧	٢٠٧	٤٩,٢	١٠٩	٢٥,٩	٤٠	٩,٥	٢,٧٦	٠,٩٥	٥٥,٢

توضح بيانات الجدول السابق تصدر عبارة "أقدر ثقافتي، وتعرضي للدراما التركية لا تؤثر فيها" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧٠,٦%، يليها في الترتيب الثاني عبارة "أرى أن الدراما التركية لا تعبر عن ثقافتي" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٥,٩٪، وفي الترتيب الثالث عبارة "تعكس الدراما التركية ثقافات تتفق مع هويتي العربية" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٢,١%، ثم عبارة "تعكس الدراما التركية ثقافات أخرى كنت أريد الانتماء إليها" في الترتيب الرابع بوزن نسبي للموافقة ٦١,٩%، وأخيرًا عبارة "تعرضي للدراما التركية يدفعني إلى تغيير ثقافتي" في الترتيب الخامس والأخير بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٥,٢٪، وتوضح هذه النتائج تمسك الشباب الجامعي عينة الدراسة بثقافتهم العربية التي ينتمون إليها، كما توضح أيضًا موافقة عينة الدراسة بنسبة عالية على أن الدراما التركية تعكس ثقافات تتفق مع هويتهم الثقافية، كما تعكس ثقافات أخرى كانوا يريدون الانتماء إليها، مما يؤكد التنافر المعرفي لدى عينة الدراسة.

جدول (١٢) مقياس تأثر ثقافة المبحوثين بالتعرض للدراما التركية

المقياس	ك	%
مرتفع	٦١	١٤,٥
متوسط	٣٤٩	٨٢,٩
منخفض	١١	٢,٦
الإجمالي	٤٢١	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق مقياس تأثر ثقافة الشباب الجامعي عينة الدراسة بالتعرض للدراما التركية، ويتضح أن الدراما التركية تؤثر بشكل متوسط بنسبة ٨٢,٩٪، وتؤثر بشكل مرتفع بنسبة ١٤,٥٪، وتؤثر بشكل منخفض بنسبة ٢,٦٪، مما يؤكد تأثر عينة الدراسة بالثقافة التي تقدمها الدراما التركية، ويتضح ذلك من ارتفاع نسبة موافقتهم على عبارات مثل "تعكس الدراما التركية ثقافات تتفق مع هويتي العربية"، وعبارة "تعكس الدراما التركية ثقافات أخرى كنت أريد الانتماء إليها".

جدول (١٣) اتجاهات المبحوثين نحو تأثر لغتهم بالتعرض للدراما التركية

الاستجابات / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط حسابي	انحراف معياري	وزن نسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
أفضل متابعة الدراما التركية المترجمة فقط	١٣٥	٣٢,١	٧٦	١٨,١	١٩٨	٤٧,٠	١١	٢,٦	١	٠,٢	٣,٧٩	٠,٩٤	٧٥,٨
متابعتي للدراما التركية تجعلني أكتسب لغة جديدة دون التأثير على لغتي العربية	٩٠	٢١,٤	١١٠	٢٦,١	٢٠٢	٤٨,٠	١٦	٣,٨	٣	٠,٧	٣,٦٤	٠,٨٨	٧٢,٧

لا أشجع على استخدام اللهجات العربية في دبلجة الدراما التركية لتقليلها من مكانة اللغة العربية	٦٧	١٥,٩	٦٠	١٤,٣	٢٢٠	٥٢,٣	٥٦	١٣,٣	١٨	٤,٣	٣,٢٤	١,٠١	٦٤,٨
أرى أن الدراما التركية تؤثر بالسلب على اللغة العربية	١٧	٤,٠	٣٣	٧,٨	٢٢٨	٥٤,٢	١١٧	٢٧,٨	٢٦	٦,٢	٢,٧٦	٠,٨٤	٥٥,٢
أفضل متابعة الدراما التركية باللهجة العربية المدبلجة	١١	٢,٦	٤٠	٩,٥	٢٠١	٤٧,٧	٩٦	٢٢,٨	٧٣	١٧,٣	٢,٥٧	٠,٩٧	٥١,٤

توضح بيانات الجدول السابق تصدر عبارة "أفضل متابعة الدراما التركية المترجمة فقط" في الترتيب الأول بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧٥,٨٪، وجاءت عبارة "متابعتي للدراما التركية تجعلني أكتسب لغة جديدة دون التأثير على لغتي العربية" في الترتيب الثاني بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧٢,٧٪، ثم عبارة "لا أشجع على استخدام اللهجات العربية في دبلجة الدراما التركية لتقليلها من مكانة اللغة" في الترتيب الثالث بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٤,٨٪، يليها عبارة "أرى أن الدراما التركية تؤثر بالسلب على اللغة العربية" في الترتيب الرابع بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٥,٢٪، وأخيرًا عبارة "أفضل متابعة الدراما التركية باللهجة العربية المدبلجة" في الترتيب الخامس بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥١,٤٪، ويُستنتج من ذلك أن عينة الدراسة تفضل متابعة الدراما التركية بلغتها الأصلية ولكن مترجمة، كما أنها تكتسب من تعرضها للدراما التركية لغة جديدة، وتَعُدُ استخدام اللغة العربية في دبلجة الدراما التركية تقليلاً من شأن اللغة العربية

بوصفها مكونًا أساسيًا من مكونات الهوية، كما أنه توجد نسبة من عينة الدراسة رأوا أيضًا أن الدراما التركية قد تؤثر بالسلب على اللغة العربية.

جدول (١٤) مقياس تأثر لغة المبحوثين بالتعرض للدراما التركية

المقياس	ك	%
مرتفع	٧٦	١٨,١
متوسط	٣٤٥	٨١,٩
منخفض	٠	٠
الإجمالي	٤٢١	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق المقياس الخاص بتأثر لغة الشباب الجامعي عينة الدراسة بالتعرض للدراما التركية، فتؤثر بشكل متوسط بنسبة ٨١,٩٪، وقد تؤثر بشكل مرتفع بنسبة ١٨,١٪، ولا تكون منخفضة التأثير في هذا المقياس، وهذا يؤكد ما جاء في النتائج السابقة التي تبرز تأثر أفراد العينة بهذه الدراما.

جدول (١٥) اتجاهات المبحوثين نحو تأثر التاريخ بالتعرض للدراما التركية

الاستجابات / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
من خلال مشاهدتي للدراما التركية أتعرف على حقائق تاريخية جديدة	٤٨	١١,٤	١٣٠	٣٠,٩	٢١٦	٥١,٣	٢٠	٤,٨	٧	١,٧	٣,٤٦	٠,٨٢	٦٩,١

تعرضي للدراما التركية يجعلني أشعر بعظمة الحضارة التركية وتاريخها	٤٣	١٠,٢	٩١	٢١,٦	٢٤٩	٥٩,١	٣٣	٧,٨	٥	١,٢	٣,٣٢	٠,٨١	٦٦,٤
تشجعني متابعة الدراما التركية على التعمق في تاريخ بلادي	٣٣	٧,٨	٧٥	١٧,٨	٢٥٦	٦٠,٨	٥٠	١١,٩	٧	١,٧	٣,١٨	٠,٨٠	٦٣,٧
الدراما التركية تزيف تاريخ البلاد العربية الإسلامية	١٦	٣,٨	٤٣	١٠,٢	٢٧٩	٦٦,٣	٦٤	١٥,٢	١٩	٤,٥	٢,٩٤	٠,٧٦	٥٨,٧
تعرضي للدراما التركية يجعلني أهتم بتاريخهم أكثر من تاريخ بلدي	٢٦	٦,٢	٣٣	٧,٨	٢٣٩	٥٦,٨	٩٢	٢١,٩	٣١	٧,٤	٢,٨٤	٠,٩٠	٥٦,٧

توضح بيانات الجدول السابق تصدر عبارة "من خلال مشاهدتي للدراما التركية أتعرف على حقائق تاريخية جديدة" في الترتيب الأول بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٩,١٪، وفي الترتيب الثاني عبارة "تعرضي للدراما التركية يجعلني أشعر بعظمة الحضارة التركية وتاريخها" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٦,٤٪، ثم عبارة "تشجعني متابعة الدراما التركية على التعمق في تاريخ بلادي" في الترتيب الثالث بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٣,٧٪، ثم عبارة "الدراما التركية تزيف تاريخ البلاد العربية الإسلامية" في الترتيب

الرابع بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٨,٧٪، وأخيرًا عبارة "تعرضي للدراما التركية يجعلني أهتم بتاريخهم أكثر من تاريخ بلدي" في الترتيب الخامس بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٦,٧٪، وتؤكد هذه النتائج تأثير الدراما التركية على التاريخ لدى الشباب الجامعي عينة الدراسة، لأنهم يتعرفون على حقائق تاريخية جديدة من خلال مشاهدتهم للدراما التركية، كما أنهم يشعرون بعظمة هذه الحضارة وأهمية تاريخ تركيا، ويرون أيضًا أن الدراما التركية تشوه وتزيف تاريخ البلاد العربية والإسلامية، ويجعلهم يهتمون بتاريخ تركيا أكثر من تاريخ بلادهم، وبذلك تؤكد هذه النتيجة أيضًا حالة من التنافر المعرفي التي يعيشها الشباب الجامعي عينة الدراسة.

جدول (١٦) مقياس تأثر التاريخ لدى المبحوثين التعرض للدراما التركية

المقياس	ك	%
مرتفع	١٧	٤
متوسط	٤٠٤	٩٦
منخفض	٠	٠
الإجمالي	٤٢١	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق المقياس الخاص بتأثر التاريخ لدى الشباب الجامعي عينة الدراسة بتعرضهم للدراما التركية، فنجد أنها تؤثر بشكل متوسط بنسبة ٩٦٪، وتؤثر بشكل مرتفع بنسبة ٤٪، وهذا ما أكدته النتائج السابقة حول تأثر عينة الدراسة إلى حد ما فيما يتعلق بتاريخ بلادهم، فهم يرون أن تعرضهم للدراما التركية يكسبهم حقائق تاريخية جديدة، ويشعرون بعظمة الحضارة التركية وتاريخها، إلى جانب أن متابعة الدراما التركية تشجعهم أيضًا على التعمق أكثر في تاريخ بلادهم.

جدول (١٧) اتجاهات المبحوثين نحو تأثر دينهم بالتعرض للدراما التركية

الاستجابات / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			

لا يتأثر ديني بمشاهدة الدراما التركية	١١٠	٢٦,١	٩٥	٢٢,٦	١٩٦	٤٦,٦	١٤	٣,٣	٦	١,٤	٣,٦٩	٠,٩٤	٧٣,٧
مشاهدتي للدراما التركية تجعلني أفتخر أكثر بديني	٨٤	٢٠,٠	١٠٧	٢٥,٤	٢١٥	٥١,١	١١	٢,٦	٤	١,٠	٣,٦١	٠,٨٧	٧٢,٢
تعرض الدراما التركية بعض المظاهر والسلوكيات التي تخالف التعاليم الدينية	٨٦	٢٠,٤	٩٢	٢١,٩	٢١٨	٥١,٨	٢٢	٥,٢	٣	٠,٧	٣,٥٦	٠,٩٠	٧١,٢
مشاهدتي للدراما التركية تجعلني أرى أن تعاليم الدين الإسلامي أصبحت معقدة الآن في ظل الانفتاح الثقافي	٢٥	٥,٩	٥١	١٢,١	٢١٦	٥١,٣	٨٩	٢١,١	٤٠	٩,٥	٢,٨٤	٠,٩٦	٥٦,٨
أترك بعض الفروض الدينية لمشاهدة الدراما التركية	١٠	٢,٤	٢٢	٥,٢	٢٠٥	٤٨,٧	١١٠	٢٦,١	٧٤	١٧,٦	٢,٤٩	٠,٩٢	٤٩,٧

توضح بيانات الجدول السابق تصدر عبارة "لا يتأثر ديني بمشاهدة الدراما التركية" في الترتيب الأول بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧١,٩٪، ثم عبارة "مشاهدتي للدراما التركية تجعلني أفتخر أكثر بديني" في الترتيب الثاني بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧٠,٤٪، ثم عبارة "تعرض الدراما التركية بعض المظاهر والسلوكيات التي تخالف التعاليم الدينية" في الترتيب الثالث بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٩,٦٪، ثم عبارة "مشاهدتي

للدراما التركية تجعلني أرى أن تعاليم الدين الإسلامي أصبحت معقدة الآن في ظل الانفتاح الثقافي" في الترتيب الرابع بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٧,٢٪، وأخيرًا عبارة "أترك بعض الفروض الدينية لمشاهدة الدراما التركية" في الترتيب الخامس بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥١,١٪، ويُستنتج مما سبق أن الشباب الجامعي عينة الدراسة لا يتأثر دينه بمشاهدة الدراما التركية، بل يجعله يفتخر أكثر بدينه ويبتعد عن السلوكيات التي تخالف التعاليم الدينية، في حين يتبين أن بعض الشباب الجامعي يرى أن تعاليم الدين الإسلامي أصبحت معقدة في ظل الانفتاح الثقافي الذي يعيشه الآن.

جدول (١٨) مقياس تأثر الدين لدى المبحوثين بالتعرض للدراما التركية

المقياس	ك	%
مرتفع	١٥٧	٣٧,٣
متوسط	٢٦٤	٦٢,٧
منخفض	٠	٠
الإجمالي	٤٢١	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق المقياس الخاص بتأثر الدين لدى الشباب الجامعي عينة الدراسة بتعرضهم للدراما التركية، فتؤثر بشكل متوسط بنسبة ٦٢,٧٪، وتؤثر بشكل مرتفع بنسبة ٣٧,٣٪، وهذا ما أكدته النتائج السابقة التي أوضحت تمسك الشباب الجامعي عينة الدراسة بتعاليم الدين الإسلامي.

جدول (١٩) تقييم المبحوثين لتأثر الهوية الفردية بالتعرض للدراما التركية

الاستجابات / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		متوسط حسابي	انحراف معياري	وزن نسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
أريد تغيير أثاث المنزل ليصبح مثل المنازل التركية	٥٤	١٢,٨	١٠٤	٢٤,٧	١٢٧	٣٠,٢	٩٤	٢٢,٣	٤٢	١٠,٠	٣,٠٨	١,١٧	٦١,٦

أصبحت أطهي أكلات تركية في المنزل باستمرار	٢٧	٦,٤	٦١	١٤,٥	١٥٧	٣٧,٣	١٣٣	٣١,٦	٤٣	١٠,٢	٢,٧٥	١,٠٣	٥٥,١
تعرضي للدراما التركية يشعرني بالاغتراب	٢٢	٥,٢	٦٠	١٤,٣	١٤٣	٣٤,٠	١٦٢	٣٨,٥	٣٤	٨,١	٢,٧٠	٠,٩٩	٥٤
أصبحت أتقبل فكرة الهروب من المنزل لتخفيف الضغوطات الحياتية	٣٦	٨,٦	٥٦	١٣,٣	١٢٢	٢٩,٠	١٢٤	٢٩,٥	٨٣	١٩,٧	٢,٦٢	١,١٩	٥٢,٣
أرى أن العلاقات القائمة بين الجنسين حرية شخصية	١٨	٤,٣	٣٧	٨,٨	١١٠	٢٦,١	١٣٨	٣٢,٨	١١٨	٢٨,٠	٢,٢٩	١,١٠	٤٥,٧
أرى أن الأزياء الغربية دليل على التقدم والرقي	١٥	٣,٦	٣٣	٧,٨	٩٩	٢٣,٥	١٦١	٣٨,٢	١١٣	٢٦,٨	٢,٢٣	١,٠٤	٤٤,٦
أرى أن شرب الخمر في المناسبات والاحتفالات أصبح أمرًا طبيعيًا	١٧	٤,٠	٣٣	٧,٨	٨٢	١٩,٥	١٥٦	٣٧,١	١٣٣	٣١,٦	٢,١٦	١,٠٨	٤٣,١

توضح بيانات الجدول السابق تصدر عبارة "أريد تغيير أثاث المنزل ليصبح مثل المنازل التركية" في الترتيب الأول بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦١,٦٪، وفي الترتيب الثاني عبارة "أصبحت أطهي أكلات التركية في المنزل باستمرار" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٥,١٪، يليها عبارة "تعرضي للدراما التركية يشعرني بالاغتراب" في الترتيب الثالث بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٤٪، ثم عبارة "أصبحت أتقبل فكرة الهروب من المنزل لتخفيف الضغوطات الحياتية" في الترتيب الرابع بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٢,٣٪، ثم عبارة "أرى أن العلاقات القائمة بين الجنسين حرية شخصية" في الترتيب الخامس بوزن نسبي بلغ ٤٥,٧٪.

جدول (٢٠) اتجاهات المبحوثين نحو تأثر الهوية الجماعية بالتعرض للدراما التركية

الاستجابات / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		متوسط حسابي	انحراف معياري	وزن نسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
أريد تعلم اللغة التركية	١٤٤	٣٤,٢	١٢٩	٣٠,٦	١٠٥	٢٤,٩	٢٩	٦,٩	١٤	٣,٣	٣,٨٦	١,٠٧	٧٧,١
التعرض للدراما التركية يزيد من اهتمامي بالسياحة الخارجية	١١٤	٢٧,١	١٥٦	٣٧,١	١٠٨	٢٥,٧	٣٢	٧,٦	١١	٢,٦	٣,٧٨	١,٠١	٧٥,٧
التعرض للدراما التركية يجعلني أرغب فى الهجرة إليها	٨٨	٢٠,٩	١٠٥	٢٤,٩	١٢٩	٣٠,٦	٦٤	١٥,٢	٣٥	٨,٣	٣,٣٥	١,٢٠	٦٧
أشجع فكرة مساواة المرأة بالرجل كما تعرضها المسلسلات التركية	٥٣	١٢,٦	٨٤	٢٠,٠	٨٣	١٩,٧	٩١	٢١,٦	١١٠	٢٦,١	٢,٧١	١,٣٧	٥٤,٣

توضح بيانات الجدول السابق تصدر عبارة "أريد تعلم اللغة التركية" في الترتيب الأول بوزن نسبي بلغ ٧٧,١٪، وفي الترتيب الثاني عبارة "التعرض للدراما التركية يزيد من اهتمامي بالسياحة الخارجية" بوزن نسبي للموافقة بلغ ٧٥,٧٪، يليها عبارة "التعرض للدراما التركية يجعلني أرغب في الهجرة إليها" في الترتيب الثالث بوزن نسبي

للموافقة بلغ ٦٧٪، وأخيرًا عبارة "أصبحت أشجع فكرة مساواة المرأة بالرجل كما تعرضها المسلسلات التركية" في الترتيب الرابع بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٤,٣٪.

جدول (٢١) اتجاهات المبحوثين نحو تأثر الهوية القومية بالتعرض للدراما التركية

الاستجابات / العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	انحراف معياري	وزن نسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
تسهم الدراما التركية في نشر تاريخ العرب والمسلمين	٦٠	١٤,٣	١١٦	٢٧,٦	١٧٥	٤١,٦	٥١	١٢,١	١٩	٤,٥	٣,٣٥	١,٠١	٦٧
أشك في الحقائق التاريخية الخاصة بالأمة العربية عند متابعة الدراما التركية	٢٩	٦,٩	٥٥	١٣,١	١٤٧	٣٤,٩	١٢٧	٣٠,٢	٦٣	١٥,٠	٢,٦٧	١,٠٩	٥٣,٣
أصبحت أكثر اهتمامًا بالتاريخ التركي أكثر من تاريخ بلدي	٢٦	٦,٢	٣٧	٨,٨	١٢٠	٢٨,٥	١٦٨	٣٩,٩	٧٠	١٦,٦	٢,٤٨	١,٠٦	٤٩,٦
أعتز بالحضارة الغربية أكثر من الحضارة العربية	٢٥	٥,٩	١٩	٤,٥	٨٥	٢٠,٢	١٧١	٤٠,٦	١٢١	٢٨,٧	٢,١٨	١,٠٨	٤٣,٧
تعرضي للدراما التركية	١٦	٣,٨	٢٨	٦,٧	٨٤	٢٠,٠	١٦١	٣٨,٢	١٣٢	٣١,٤	٢,١٣	١,٠٥	٤٢,٧

يشـــعرني بعدم أهمية تاريخ الأمة العربية												
ضعفت لدي مشاعر الانتماء للوطن	١٥	٣,٦	٣٧	٨,٨	٤٦	١٠,٩	١٦١	٣٨,٢	١٦٢	٣٨,٥	٢,٠١	١,٠٨	٤٠,١

توضح بيانات الجدول السابق تصدر عبارة "تسهم الدراما التركية في نشر تاريخ العرب والمسلمين" في الترتيب الأول بوزن نسبي للموافقة بلغ ٦٧٪، يليها عبارة "أشك في الحقائق التاريخية الخاصة بالأمة العربية عند متابعة الدراما التركية" في الترتيب الثاني بوزن نسبي للموافقة بلغ ٥٣,٣٪، ثم عبارة "أصبحت أكثر اهتمامًا بالتاريخ التركي أكثر من تاريخ بلدي" في الترتيب الثالث بوزن نسبي للموافقة بلغ ٤٩,٦٪، ثم عبارة "أعتز بالحضارة الغربية أكثر من الحضارة العربية" بوزن نسبي بلغ ٤٣,٧٪، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج السابقة التي أكدت اهتمام الشباب الجامعي عينة الدراسة بالمسلسلات التركية التاريخية في الترتيب الأول، وكان مسلسل "قيامة أرطغرل" أعلى نسبة مشاهدة لدى عينة الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة:

- توصلت النتائج إلى ارتفاع نسبة مشاهدة الدراما التركية، فقد بلغت نسبة الذين يشاهدونها ٩٣,١٪، في حين انخفضت نسبة الذين لا يشاهدونها إلى ٦,٩٪، مما يؤكد أن الدراما التركية نجحت في اجتذاب عدد كبير من الجمهور بشكل عام، والشباب الجامعي بشكل خاص، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما تظهره هذه المسلسلات من تأثير قوي على الجمهور، لما تتميز به في إنتاجها من ديكورات فخمة، وأماكن تصوير طبيعية خلابة، واستخدام زوايا تصوير حديثة، إضافة إلى وسامة الممثلين والممثلات، وجودة إنتاجها، وجودة الموضوعات المقدمة، والأداء المتميز للممثلين، إضافة إلى الجوانب العاطفية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى ارتفاع نسبة مشاهدة الجمهور للدراما التركية.
- كشفت النتائج أن نسبة ٤٢,٨٪ من الشباب الجامعي عينة الدراسة يتابعون الدراما التركية (أحيانًا)، في حين يتابعها (دائمًا) ٤٢,٢%، وانخفضت نسبة

(نادرًا) إلى ١٥٪، مما يشير إلى ارتفاع نسبة متابعة عينة الدراسة للدراما التركية.

- تصدرت "المسلسلات التاريخية" المسلسلات التركية التي يفضلها الشباب الجامعي، وذلك بنسبة ٣٢,٣%، فيما تذيلت "المسلسلات الرومانسية" القائمة بنسبة ١٤% في الترتيب قبل الأخير، وهي نتيجة تختلف مع دراسة (محمود عبد المنعم محمود الديب، ٢٠١٢)، التي أشارت إلى أن المسلسلات (الرومانسية) جاءت في مقدمة نوعية المسلسلات التي فضَّل عينة الدراسة مشاهدتها بنسبة ٤٥,٨٪، وجاءت (الاجتماعية) في المرتبة الثانية بنسبة ٥٢,٢٪، ثم (السياسية) في المرتبة الثالثة بنسبة ٤٤,١٪، و(التاريخية) في المرتبة الرابعة بنسبة ٣٤,٢٪، ثم (البوليسية) في المرتبة الخامسة بنسبة ٣٣,٢٪، وأخيرًا (الدينية) بنسبة ١٢,٥، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراستان، ومن خلال الملاحظة، فإن الدراما التركية اهتمت بإنتاج مسلسلات تاريخية بعد عام ٢٠١١م، ومنها مسلسل قيامة أرطغرل الذي أطلقت الجزء الأول منه عام ٢٠١٤م وتبعه ٣ أجزاء أخرى، ثم بدأ تبعه مسلسل قيامة عثمان حتى عام ٢٠٢٢م، كذلك مسلسل السلطان جلال الدين، ونهضة السلاجقة العظمى، والإخوة بربروس، والملحمة، ومسلسل عاصمة عبد الحميد، ومسلسل كوت العمارة، وغيرها، وتركز هذه المسلسلات على التاريخ التركي، وتحرص على إظهاره بطابع إيجابي؛ إذ تسود قيم التضحية، والفروسية، والبطولة، وتطغى معاني الجهاد، والفتوحات، والقومية، لتهدف بذلك بطريقة غير مباشرة لمصالحة الشعب التركي، وبخاصة فئة الشباب مع ماضيه العثماني، كما ركَّزت هذه الأعمال الدرامية على استحضار رموز الدولة العثمانية وقبلها السلجوقية، وقدَّمتها بصورة بها شيء من المبالغة والفانتازيا، إضافة إلى إظهار شجاعة رموز الدولة العثمانية وبطولاتهم، وفروسيتهم، وتضحيتهم، وتحقيقهم المستحيل، كذلك إبراز قيم الإسلام ومحبة الدين، ولعل أكثر المستهدفين بهذه الأعمال هم الشعوب العربية، رغم إغفال ذكرهم ضمن طيات هذه المسلسلات، وعدم ذكر أي دور تاريخي للعناصر الإسلامية الأخرى، لاسيما الكردية والعربية، والتركيز

فقط على العنصر التركي "كبطل ومغير للتاريخ"، فقد حاولت تغيير صورة تركيا المكرسة في الثقافة الإسلامية والعربية، وتصحيح الصورة السوداء عن التاريخ التركي، ومن ثمَّ، فإن لمسلسلات الدراما التركية التاريخية دورًا معنويًّا داخليًا، يتمثل في تنشيط الهوية الإسلامية التركية وتعزيزها، واستبدال الهوية العلمانية، كذلك تحسين صورة تركيا خارجيًا، بعد انتشار الدراما التركية الرومانسية لفترة كبيرة، وما تبع ذلك من إظهارها على أنها دولة علمانية تتبع نمط العَيش الأوروبي.

- كشفت النتائج أن معظم المبحوثين يقتنعون بواقعية "المناظر الطبيعية والأماكن الأثرية الموجودة في الدراما التركية"، فقد وصل الوزن النسبي لها ٨٤٪، يليها واقعية "الأزياء والملابس المقدمة في الدراما التركية" بوزن نسبي ٧٢,١٪، ثم واقعية "البيئة الثقافية التي تعرضها الدراما التركية" بوزن نسبي ٧١.٧%، فواقعية "القضايا والمشكلات التي تعرضها الدراما التركية" بوزن نسبي ٧٠,٢٪؛ لذلك تصدرت عبارات "بعد مشاهدتي للمسلسلات التركية أصبحت أتحدث بعض الكلمات التركية- غياب القيم الدينية في المسلسلات التركية يشعرني بالإحباط والقلق- بعد مشاهدتي للمسلسلات التركية أصبحت أتمنى العيش في المجتمع التركي- أشاهد المسلسلات التركية للاطلاع على عادات وتقاليد المجتمع التركي" اتجاهات المبحوثين نحو تأثير الدراما التركية في الواقع الاجتماعي، ويشير ذلك إلى قدرة الدراما على تشكيل الصور والرسائل الدرامية القادرة على إحداث كثير من التأثيرات السلوكية والفكرية والثقافية في أي مجتمع، بحيث أصبحت الرسائل الدرامية التليفزيونية في ظل هذا التطور التكنولوجي الهائل، الذي تشهده البشرية، تشكل الوعي بأنواعه المتعددة، الذي يتجسد في تصورات وأفكار وثقافات متنوعة وهجينة، تنتقل من مجتمع لآخر، مما قد يؤدي إلى خلق أشكال مختلفة من التغيرات في الحياة الفكرية والثقافية والسلوكية وفي العادات والقيم الاجتماعية المختلفة لها.

توصيات الدراسة:

- تشجيع المنتجين على تقديم مضامين درامية تظهر الحضارة التاريخية المصرية، وتُصدِّر للعالم صورة إيجابية عنها.

- الاختيار الجيد لنوعية الدراما التركية المقدمة في وسائل الإعلام المختلفة، بما يتلاءم مع طبيعة المجتمعات العربية الإسلامية، ويحافظ على قيمها الإيجابية، والعادات والتقاليد الخاصة بها.
- محاولة غرس المفاهيم الدينية في المسلسلات وترسيخها لتكون ذات أثر إيجابي على المشاهدين فيما بعد، والابتعاد عن كل ما يخالف الدين، والعادات، والتقاليد، الخاصة بالمجتمعات العربية الإسلامية.
- إخضاع الشباب الجامعي لندوات تثقيفية، ومؤتمرات علمية توضح لهم أهداف الأعمال الدرامية بشكل عام، والدراما التركية بشكل خاص، مع التركيز على أن أغلب ما يعرض في القنوات التلفزيونية التقليدية، أو المنصات الرقمية، لا يمثل الواقع الحقيقي، لكن به نوع من المبالغة لخدمة العمل الدرامي.
- لا بُدَّ من وجود إنتاج درامي مصري يواكب العصر ويبحث عن كل جديد؛ حتى لا يلجأ الشباب الجامعي لمشاهدة الدراما التركية، أو غيرها من الدراما الأجنبية.
- تشديد الرقابة على الأعمال الدرامية التي تخالف العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع العربي، وتتعارض مع المبادئ والمعايير الدينية الإسلامية.
- ضرورة تطوير الدراما العربية بشكل عام، والمصرية بشكل خاص؛ لجذب الشباب الجامعي، واختيار الموضوعات والقضايا التي تناسبه وتلبي احتياجاته.
- الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة التي أجريت حول مفهوم الهوية الثقافية وعلاقتها بالدراما التركية، والوقوف على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها والاستفادة منها.

مراجع الدراسة:

(١) Mohammed Arfan salem Ba Yashot, Aden Universty Students's Reaction Towards The Turkish Drama, **American International Journal of Social Science Research**, (Vol.١١, No.١, ٢٠٢٢).

(٢) Merfat Alardawi, The Influence of Turkish Drama on Socio-Cultural Values of Saudi Women, **Modern Applied Science**, (Vol.١٥, No.٤, ٢٠٢١).

(٣) حازم أبو عويضة، استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية المدبلجة والإشباعات المتحققة منها: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الحكومية – الأردن، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (العدد ٩، المجلد ٤، ٢٠٢٠).

(٤) Muhammad Rehan & Zubair Shafiq, Effects of Turkish Dramas on the Youth of South Punjab, **Global Mass Communication Review**, (Vol. ٥, issue. ٣, ٢٠٢٠).

(٥) سهير صالح، أثر التعرض للقيم التربوية في الدراما التركية المدبلجة على تبني المراهقين لنمط الحياة المتحرر، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، العدد ١٩، ٢٠٢٠).

(٦) عبد الله عينو، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو المسلسلات التركية المدبلجة في ضوء متغير السكن: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سعيدة، **المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام**، (العدد ٢، المجلد ٢، ٢٠١٩).

(٧) Mehwaish Iqbal, Effects of Turkish Dramas on University Students : A Survey of Pakistani Universities, **Journal of Mass Communication & Journalism**, (Vol.٨, Issue.٥, ٢٠١٨).

(٨) نوال سهيلي، القيم في مسلسلات الدراما التركية: دراسة تحليلية لعينة من حلقات مسلسل العشق الأسود، **مجلة المعيار**، (الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، العدد ٤٢، ٢٠١٧).

(٩) وجدي عبد الظاهر، العلاقة بين التعرض للمسلسلات التركية واتجاهات الجمهور العربي نحوها: دراسة تحليلية ميدانية، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد٥، ٢٠١٦).

(١٠) حازم أبو عويضة، تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات التركية المدبلجة وعلاقته بالخصوصية والهوية والقيم الثقافية: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الأردنية الحكومية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الأردن: كلية الإعلام، جامعة اليرموك، ٢٠١٥)،
.http://search.mandumah.com/Record/٧٢٧٥٩٩

(١١) مريم عماري، المسلسلات التركية مجال لتشكيل هوية الشاب الجزائري: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ورقلة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٥)،
.http://search.mandumah.com/Record/٩٣٦٢٣٤

(١٢) ماجدة الحريري، اتجاهات الشباب الجامعي نحو الدراما الهندية المدبلجة وتأثيرها على الهوية الثقافية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، العدد ٣، المجلد ٢٠، ٢٠٢١).

(١٣) إسماعيل الشرنوبي، تعرض مستخدمي موقع فيس بوك للصفحات الإسرائيلية الموجهة بالعربية وتأثيرها على هويتهم الثقافية: دراسة ميدانية، **المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري**، (جامعة بني سويف: كلية الإعلام، العدد ١، المجلد ٢، ٢٠٢١).

(١٤) سمية الحاتمي، فاعلية برنامج إرشاد جمعي للتعامل مع أزمة الهوية الثقافية لدى عينة من المراهقات في سلطنة عمان، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، (العدد ١، المجلد ٤، ٢٠٢٠).

(١٥) فاطمة الزهراء طه، التوظيف الحكومي لوسائل الإعلام الجديد في الحفاظ على الهوية الثقافية للدول العربية: دراسة تحليلية، **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، العدد ٢٠، ٢٠٢٠).

(١٦) أحمد خليل، استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم، **المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة**، (العدد ١٤، ٢٠١٩).

(١٧) ولاء بدوي، تعرض الفتاة المصرية للدراما الهندية المدبلجة وعلاقتها بالهوية الثقافية، **المجلة العلمية لكلية التربية النوعية**، (العدد ١٩، المجلد ١، ٢٠١٩).

(١٨) هناء محمد، تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب: دراسة تطبيقية مقارنة بين مصر والكويت، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، ٢٠١٧).

(١٩) إنتصار سالم، دور الصحف المصرية في تشكيل معارف جمهور القراء واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية: دراسة تطبيقية، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٩)، ص ٢١.

(٢٠) عبد الله الصفار، اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية: دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الأردن: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، ٢٠١٢)، ص٣٨.

(٢١) نسرين عبد العزيز، **ثقافة السلام: الدراما وثقافة اللا عنف**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦).

(٢٢) نجوى جمال الدين، وآخرون، الهوية الثقافية: المفهوم والخصائص والمقومات، **مجلة العلوم التربوية**، (جامعة القاهرة: كلية الدراسات العليا للتربية، العدد٣، المجلد٢٤، ٢٠١٦)، ص٤٠.

(٢٣) عرضت الباحثة الاستمارة على السادة المحكمين الآتية أسماؤهم (مرتبة أبجديًا):

أ. د. سهير صالح، عميد المعهد الدولي العالي للإعلام، وأستاذ الإعلام بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة.

أ. د. محمد سعد، أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة المنيا، والعميد السابق للمعهد الدولي العالي للإعلام.

أ. د. هويدا مصطفى، العميد السابق لكلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.م. د. إلهام يونس، أستاذ الإعلام المساعد ورئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام.

أ.م. د. بسنت خيرت، أستاذ علم اجتماع الإعلام المساعد بجامعة قناة السويس.

أ.م. د. غادة أحمد، أستاذ الإعلام المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام.

أ.م. د. فاطمة أبو الحسن، أستاذ الإعلام المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام.
أ.م. د. نسرين عبد العزيز، أستاذ الإعلام المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام.